Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى حديث السير والمغازى ، نقرأ أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث فى السنة الثانية للهجرة ، سرية عمر بن عدى الخطمى إلى عصماء بنت مروان « وكانت تعيب الإسلام وتؤذى النبى وتحرض عليه وتقول الشعر »(١)

وفى ترجمة « كعب بن زهير » أنه لما بلغه أن الرسول أهدر دمه لشعر قاله . استطير ولفظته الأرض . فقدم على الرسول متنكراً وهو متلثم بعمامة فقال . «يا رسول الله ، رجل يبايعك على الإسلام » وبسط يده وحسر عن وجهه وقال . « بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، هذا مكان العائذ بك . أنا كعب بن زهير » فتجهمته الأنصار وغلظت عليه لما ذكر به رسول الله فى شعره ، ولانت له قريش وأحبوا إسلامه وإيمانه . فلما أمنه الرسول وأنشده مدحته * بانت سعاد * إلى قوله :

فى فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا : زولوا
زالوا ، فما زال أنكاس ولا كشُفٌ يومَ اللقاء ، ولا سود معازيل
لا يقع الطعن إلا فى نحورهم وما بهم عن حياض الموت تهليل

نظر النبى صلى الله عليه وسلم إلى من عنده من قريش كأنه يقول : اسمعوا حتى إذا قال « كعب » معرضًا بالأنصار لغلظتهم :

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ضربٌ إذا عرَّد السودُ التنابيل !

قامت قائمة الأنصار ، فلم يهدأ غضبهم حتى قال فيهم « كعب » مصالحًا بشعره ما أفسد : (٢)

من سرّه كرم الحياة فلا يزل فى مقنب من صالح الأنصار
الباذلين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج وسطوة الجبار
يتطهرون كأنه نسُك لهم بدماء من علقوا من الكفار

فهل كان دمُ « كعب » يهدر لشعر قاله ، لو أن الشعر فقد سلطانه ونفوذه ؟ أو كان الأنصار يغضبون لبيت قاله فيهم فى بردته ، لو أن سلاح الشعر قد فُلَّ بالإسلام ؟

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى — ٢/١٨ ط بريل .

(٢) طبقات الشعراء لابن سلام . ٢٠ ، ٢١ ط أوربا والشعر والشعراء . ١/١٥٥ معارف